

## البناء

دمشق وحسم خياراتها الاستراتيجية  
بين ساعي البريد دي ميستورا ومجزرة حلب

■ هشام الهبيشان

دي ميستورا اليوم وهو في دمشق من مجزرة قذائف الهاون ومدافع جهنم في أنحاء حلب الغربية؟ ألم يقرأ ويستمع عن مجزرة ومحرقه اشتريق بريف ادلب الغربي؟ ومذبحة قلب لوزة بريف ادلب الشمالي الغربي؟ ألم يسمع عن محرقه ومذبحة تدمر بريف حمص الشرقي؟ ألم يقرأ ويشاهد مجازر هذه المجاميع الريدكالية وداعميها بحق أهل السلمية بريف حماة الشرقي، وعن مجازر ومذابح هذه المجاميع الريدكالية بالقنيطرة والسويداء ودرعا إلى الرقة إلى دير الزور والحسكة واللاذقية وإدلب ودمشق وريفها، ومختلف بقاع الجغرافيا السورية؟ ما زالت نثار هذا الأرهاق تضرب وتحرق بحقدما مقومات وسبل العيش بحدما الأدني للمواطن السوري، فعندما يتحدث البعض ويمهدون الطريق أمام «جنيف 3» لا يعرفون اليوم حجم الأرباب العمول والمدعوم والذي ما زال يمارس طقوسه الشيطانية على أرض سورية. جميعهم يعلمون أن هذا المؤتمر بفصوله كاملة هو شاهد على المعوث السابق الأخضر الإبراهيمي والأمم المتحدة والفريق الدولي المنخرط في العملية السياسية في الأزمة السورية، فلقد كان «جنيف» بكل فصوله امتحانا لمؤسسة الأمم المتحدة، والدول الداعمة للإرهاب على أرض سورية لكشف النوايا الحقيقية لهم وهذهم الحقيقي من عقد هذه المؤتمرات بفصولها المختلفة، ومع أن هذه الأطراف تدرك أن أي تسوية فعلية للأزمة في سورية يجب أن تعكس أولا نفاهااتهم هم على مجموعة من الملفات من كيفية توزيع مواقع الثروة والنفوذ في مواقع القوة ومساحات النفوذ وغيرها الكثير من الملفات التي ما زالت في حاجة إلى وقت أطول للوصول إلى تفاهات حولها من كل الأطراف، وبعد وصول هذه

القوى إلى تفاهات وتسويات حقيقه يتم الحديث عندها عن إمكانية الوصول إلى حلول من قبل الأطراف المحبلة الخاصة بالأزمة، وهذا ما لا تظهر أي بوادر اقتراب منه حتى الآن وهذا بدوره سيؤدي إلى المزيد من تدهور الوضع في سورية وتدهور أمن المنطقة وهذا الطرح متيقن منه كل سوري اليوم. فصعاب القتال المتنازل بسورية ما زالت تمارس علانية القتل والتخريب والقتل المتنازل بمختلف بقاع الجغرافيا السورية، ولدى المنظمات الدولية بما فيها التابعة للأمم المتحدة رصد ضخم لعمليات القتل والتعذيب والتخريب التي تقوم بها هذه العصابات، وأما بالنسبة للمبعوث السابق الإبراهيمي الذي نعى مؤتمر «جنيف 2» فور انتهائه وأعلن بعدها تقديمه استقالته وتخليه عن هذه المهمة يعود اليوم خلفه ستيفان دي ميستورا مجدداً للحديث من جديد عن ضرورة عقد مؤتمر «جنيف 3» وبنسخة جديدة مكررة الأهداف وبالعاونين نفسها. ختاماً، لقد مضت أربعة أعوام وأكثر من التدمير الممنهج والخراب والقتل المتنازل والتهجير في سورية، وكل هذا كان برعاية دولية لهذه الماساه الحاصلة في سورية اليوم، ولهذا مطلوب من الجمهورية العربية السورية اليوم، أن تحسم خياراتها الاستراتيجية، لحماية شعبيها الذي يتعرض لأبشع صور الإرهاب الذي ترعاه كبرى القوى العالمية المتطغسة، وبعيداً من حلول دي ميستورا وغيره، فهؤلاء مهمتهم هي نقل الرسائل، وساعي البريد لم يكن في يوم من الأيام مصدر حل أو طرف حل لأي مشكلة، فالقوم مطلوب من دمشق أن ترد ويقوة على هذه المجاميع الريدكالية وداعميها أينما وجدوا.

في الوقت الذي عادت الأحاديث والتحليلات وتصريحات الساسة تتحدث من جديد عن أحياء مؤتمراً جنيف بنسخته الثالثة، الخاص بحل سياسي للحرب المفروضة على الدولة السورية، وخصوصاً بعد الزيارة الأخيرة للمبعوث الأممي دي ميستورا لدمشق، عادت من جديد جملة من التحذيرات والرهانات، التي ستعيق حصاً عقد هذا «المؤتمر»، وقد قرأنا أنه في مطلق الأحوال كما علمتنا دروس التاريخ بأن أزمات دولية - إقليمية - محلية - مركبة الأهداف كالأزمة التي نعيش نقاصها حالياً في سورية أنه لا يمكن الإكراه إلى نتائج نهائية لها بالجهود البسيط فالطريق ليست معبدة بالورود بل هي كرة نار ملتهبة متدحرجة قد تتحول بأي وقت إلى انفجار اقليمي وحيتها لا يمكن ضبط تدحرجها أو على الأقل التحكم بطريق سيرها ولذلك لا يمكن الوصول إلى جملة تسويات ونتائج سريعة في شكل سهل، فطرق الحل والتسويات تخضع للكثير من التجاذبات والأخذ والرد قبل وصول الأطراف الرئيسية المعنية إلى قناعة شاملة بحلول وقت الحل، وما لم تتضح ظروف التسويات الدولية، الإقليمية لا يمكن الحديث عن إمكان فرض حلول في المدى المنظور، فالقوم كيف بمقدور دي ميستورا وغيره، أن يتحدوا عن حلول وتسويات وحرب الإبادة التي تمارسها قوى الإرهاب على أرض سورية وبحق شعب سورية ما زالت شاهدها على اجرام هذه المجاميع الريدكالية ومن يدعما من قطر وتركيا والسعودية وأميركا وربيبتها «إسرائيل» الصهيونية وفرنسا، وود، الخ، ألم يعلم ويستمع ويشاهد

## المشروع «الإسرائيلي»: حالة كيانية في غزة... وتقاسم مدني وظيفي في الضفة

■ راسم عبيدات

يبدو أنّ المشروع الوطني الآن يقف على مفترق طرق، فالوضع على درجة كبيرة جداً من الخطورة، فهذا المشروع معرض لخطر التصفية والتفكك والإندثار، ليس فقط بفعل سياسات وممارسات طرفي الانقسام، المعقمة والمكرسة له، بل أن تلك السياسات والممارسات والتصرفات والسلوكيات، والتطورات المحيطة بالواقع الفلسطيني، عربياً وإقليمياً ودولياً، والتي يتابعها ويدرس اتجاهاها وتأثيراتها وأبعادها الاحتلال على كيانه ووجوده ومصالحه وقضيتها وعمق وإسباب، دفعت بالاحتلال لكي يخطو خطوات كبيرة على طريق تطبيق مشروع نتناهاو «شرعة» وتكريس للاحتلال مقابل تحسين شروط وظروف حياة السكان الفلسطينيين تحت الاحتلال.

الاحتلال أوصل رسالة للسلطة الفلسطينية عبر وزير الشؤون المدنية لطلحة حسين الشيبان بأنّه عليها الكف عن التحركات الدولية من أجل عزل «إسرائيل» ومقاطعتها دولياً، فهي لن تنجح في هذا المسعى، و«إسرائيل» قادرة على إعادة احتلال الضفة الغربية في شكل مباشر خلال ساعات وإدارتها في شكل أفضل من السلطة، رسالة تهديد ذات مغزى وأبعاد سياسية وأمنية للسلطة، والسلطة سكتت على ذلك ولم تقم بالتعليق لا تصريحاً ولا تلميحاً... وكذلك هي حال الفصائل والقوى الفلسطينية الأخرى بما فيها حماس... وعقب رسالة التهديد تلك وعلى أعقاب شهر رمضان الفضيل، أعلنت «إسرائيل» عن حملة وسلسلة تسهيلات غير مسبقة لسكان الضفة الغربية وحتى قطاع غزة، غلغلتها بانها تسهيلات بشأن رمضان الفضيل، تسمح لهم بموجبهما الدخول إلى القدس والداخل الفلسطيني 48، وحتى السماح بالسفر للمواطنين الفلسطينيين عبر مطار اللد، و«إسرائيل» بدأت تلك التسهيلات في إطار ما تخطط له سياسياً قبل شهر رمضان الفضيل، حيث سمحت قبل فترة ليست بالطويلة لقطاعات محددة مثل الأطباء من الدخول للقدس والداخل الفلسطيني 48. بسياراتهم الفلسطينية الخاصة، على أن يجري توسيع التجربة وشمولها لقطاعات أخرى مثل التجار ورجال الأعمال.

هذه التسهيلات جرى الإعلان عنها من قبل ما يسمى بمسؤول المناطق المحتلة من دون تشاور مع السلطة الفلسطينية، فيما يؤثر إلى أن هناك توجه «إسرائيلي» لإعادة صوغ دور السلطة ووظيفتها في أقل من إدارة مدنية، والتسهيلات وإن كانت تحمل في ثناياها أهدافاً اقتصادية، من حيث أن تلك الحشود البشرية المتدفقة على القدس والداخل الفلسطيني 48. هي قوة شرائية كبيرة، يستفاد منها في إقناع ونمو العديد من القطاعات والخدمات «الإسرائيلية» وبخاصة الصناعات الغذائية وقطاع الملابس والخدمات وتنشيط كل ما هو مرتبط بها من عمالة ومؤسسات.

ولكن البعد أو الهدف ليس فقط اقتصادياً وإعادة رسم وصوغ دور ووظيفة السلطة، بل هو سياسي بامتياز، يقول للسلطة الفلسطينية إما القبول بالمشروع «الإسرائيلي» للحل، «مشروع نتناهاو» احتلال في مقابل تحسين شروط وظروف اقتصادية ودولية موقته في قطاع غزة، وإما احزموا أمتعتكم وأرحلوا فلم يعد لكم دور ووظيفة.

وفي المقابل وعلى قاعدة (ما في حدا أحسن من حدا)، بات في شبه المؤكد بأن الوساطات الدولية والإقليمية والعربية نجحت في أن تجعل الاتفاق بين «إسرائيل» و«حماس» قريب جداً، حيث أن مسودة اتفاق الهدنة طويلة الأمد والتي أعدها نيكولاي ميلانوف وزير الخارجية البلغاري السابق الذي زار القطاع قبل بضعة أيام واجتمع سرا إلى قيادة حماس، أصبحت في حاجة إلى مصادقة نهائية من قيادة حماس ومغليها في الدوحة وأقرة، حيث الدوحة وأقرة جزء من صوغ بنود هذا الاتفاق والتنفيذ، حيث سيناط بهما تنفيذ المعينة البحري بناء وتمويل، على أن تتولى قوة أطلسية أميركية عملية الإشراف على تفتيش الأتية إليه والخارجة منه، وفق كليات يجري الاتفاق عليها، وعضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق الذي وقع اتفاق التهدئة مع «إسرائيل» أثناء حربها العدوانية على القطاع في تموز عام 2014، حمل هذا المشروع إلى قطر للتصديق عليه من قيادة حركة حماس هناك وبإذات مسؤول مكتبها السياسي خالد مشعل، وكذلك إطلاع قطر على تفاصيله، وعلى رغم أقوال العضو القيادي في حركة حماس صلاح البردويل بأن الحركة لا يمكن لها التوقيع على اتفاق مع «إسرائيل» بنهدة طويلة تمتد من ثلاث إلى خمس سنوات، من دون توافق وطني، ولكن هذه الأقوال تأتي في سياق وإطار «در الرماد في العيون»، فطرفا الانقسام بكل يغني على ليلاه، وخصوصاً إذا ما صحت التقارير بأن السلطة الفلسطينية رفضت أن تكون جزءاً من مفاوضات غير مباشرة بين حماس و«إسرائيل» في شأن قطاع غزة، ناهيك أن الفصائل الأخرى مغيبة عن الحركة السياسية، وليست في موقع لا الشريك ولا المقرر.

نحن أمام وضع كارثي حقيقي، فالمسألة لم تعد فقط الانقسام، بل ما نشهده أن طرفي الانقسام يتعاطان مع مشاريع الاحتلال كأمر واقع.

هناك من يبحث «حلولاً إنسانية» لأزمة قطاع غزة، فقد تبرعت جهات دولية لتساعد في ترميم ذلك المشروع، واستلمت حماس «مسودة» ما يخصها وتدرسها للقول الفصل، فيما بدأت حكومة نتناهاو تنفيذ الشق الخاص بالضفة بلا «شريك»، ولكن بصمت، أو بجزء، فيما تقتف بقية القوى والفصائل، متفرجة تشارك بالمهزلة عبر «سكوتها»!

الرهان على الجماهير الشعبية في أن تسقط الانقسام والمثبئين به والقائمين عليه، وهي صاحبة القول الفصل، وكذلك هي من يعول عليها في رفض مشاريع الاحتلال المشبوهة لدن وقبر وتصفية قضيتنا ومشروعنا الوطني، فما نزيدة انعتاق وحرية واستقلال وحقوق كاملة غير منقوصة.

Quds.45@gmail.com

## البرلمان الإيراني يصادق على قانون يمنع دخول المفتشين الدوليين إلى المواقع العسكرية

صادق مجلس الشورى الإيراني بغالبية ساحقة، على مشروع قانون يمنع وصول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الأماكن العسكرية والأمنية كافة والمراكز الحساسة غير النووية. وجاءت المصادقة على مشروع القرار في اجتماع للمجلس بموافقة 185 صوتاً ومعارضة صوتين وامتناع 4 عن التصويت من ضمن إجمالي عدد النواب الحاضرين وهم 200 نائب. وينص هذا القانون على أن «أية نتائج للمفاوضات النووية ستكون قانونية إذا الغيت العقوبات المفروضة على إيران كافة بشكل كامل وشامل كجزء من الاتفاق في اليوم الذي يتم التوصل فيه للاتفاق».

كما ينص على أن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسمح لها بأن تقوم بعملية مراقبة أعباء المنشآت النووية الإيرانية وأن أي وصول إلى كل الأماكن العسكرية والأمنية والمراكز الحساسة غير النووية والوثائق والعلماء يعتبر ممنوعاً».

وقال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى علاء الدين بروجردي إن مشروع القانون يأتي بهدف دعم فريق المفاوضات الإيرانيين الذي «يواجه الآن مطالب الولايات المتحدة المتعددة المبالغ بها». وأضاف بروجردي إن المشروع يهدف للحفاظ على «الخطوط الحمراء المرسومة من قبل قائد الثورة الإسلامية» علي خامنئي، مشدداً بالقول «لن نسمح للمفتشين أبداً بالدخول إلى نطاق أمننا ومراكزنا العسكرية وأن يسعوا لمقابلة علمائنا النوويين».

## مع انطلاق منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي

## فرنسا وبلجيكا تصادران الأصول الروسية والاتحاد الأوروبي يمدد العقوبات

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنه لم ير بعض الوثائق الخاصة بالقضية، مشيراً إلى أن تسويتها يجب أن تتم من خلال إجراءات قضائية، وإذا كانت هناك أي انتهاكات في حقنا، فسننخذ الخطوات القانونية المناسبة.

يذكر أن السلطات الفرنسية سلّمت عدداً من الشركات والأدلى بيلوسوف بهذا التصريح أثناء المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ بعد يوم من موافقة حكومات الاتحاد على تصديق العقوبات، حيث تشمل العقوبات الروسية المضادة حظراً على واردات الطعام الغربية.

من جهة أخرى، قال وزير التنمية الاقتصادية الروسي اليكسي أوليكوف أمس إن من غير المرجح أن تفرض روسيا عقوبات جديدة رداً على قرارات الاتحاد الأوروبي وأضاف أنها ستمدد على الأرجح الحظر المفروض على الطعام، وقال: «سنحافظ على الوضع الراهن».

وفي السياق، قال دبلوماسيون إن حكومات دول الاتحاد الأوروبي وافقت على تصديق العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا بسبب تصرفاتها في أوكرانيا حتى 31 كانون الثاني وقالت روسيا إنها سترد.

إلى ذلك، بدأت فرنسا وبلجيكا مصادرة أصول روسية في البلدين تنفيذاً لقرار هيئة التحكيم في لاهاي في قضية شركة «يوكوس»، للنفط، فيما اعتبرت موسكو هذه الخطوات غير قانونية وأكدت أنها ستعلن فيها. وقال وزير التنمية الاقتصادية الروسي: «هذا قرار غير قانوني، وخطوات غير قانونية»، مضيفاً: «سنطعن فيها بالطبع».



## كيف: محادثات مينسك أثرت إيجاباً في الوضع الأمني في دونباس

اختفاء أكثر من 20 وحدة من المعدات العسكرية الثقيلة التابعة للجيش الأوكراني من أماكن تخزينها بعد سحبها من خط التماس بين طرفي النزاع.

وجاء في تقرير دوري أصدرته بعثة المراقبة الخاصة بـ«الأمم والتعاون»، أنه لم يسمح لهم بدخول أحد المواقع للجيش الأوكراني الخاص بتخزين منظومات صاروخية مضادة للدبابات.

كما ذكر التقرير أن المراقبين تفقدوا أيضاً في اليوم نفسه موقعين تابعين لقوات «دونيتسك الشعبية»، حيث اكتشفوا في أحدهما مدفعاً واحداً بدلاً من مدفعين، أما الموقع الثاني فكانت أرقام بعض المدافع تختلف عن تلك التي سجلها المراقبون سابقاً.

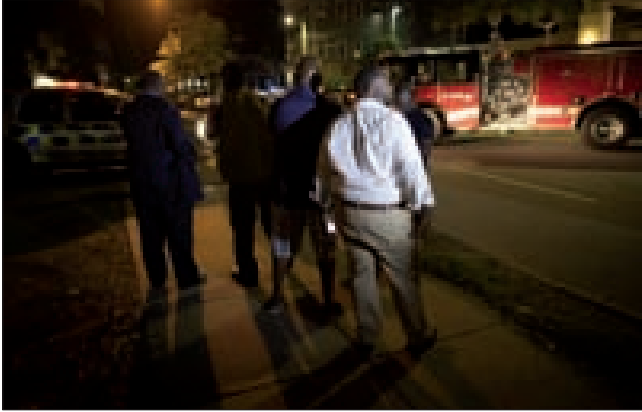
وفي السياق، أعلنت النيابة العامة (التابعة لسلطات كيف) في مقاطعة دونيتسك كشف جريمة ارتكبتها جنديان أوكرانيان في حق امرأة وابنتها قتلوا رمياً بالرصاص في الرأس.

وقالت النيابة العامة في بيان إن الجنديين اعترفا بارتكابهما هذه الجريمة، مضيفة أنها تسربا في 15 حزيران إلى منزل حيث كانت تسكن الوالدة مع ابنتها وأطلق النار عليهما من البندقية الآكية، وذلك للاشتباه بانتماء المرأتين إلى «الانفصاليين».

## كوا ليسا

أشار دبلوماسي عربي عتيق إلى أنّ هناك أسئلة كثيرة تطرح حول دور الولايات المتحدة في الحرب على اليمن، إذ لا يمكن أن تتمكّن السعودية من عرقلة وصول الوفد اليمني الذي يمثل حركة أنصار الله وحلفاءها إلى جنيف، لولم تحظ بمساعدة من الأميركيين لدى الدول التي ساهمت في العرقلة، وفي المقابل كانت رحلة الوفد نفسه تقريباً سالكة ومؤمنة من صنعاء إلى مسقط حيث عُقدت جولة من المحادثات مع وفد أميركي، وبمتابعة قريبة من مسؤولين إيرانيين.

## جريمة عنصرية تسفر عن 9 قتلى في كنيسة للأفارقة في أميركا



لا يبدو أن أميركا خرجت من دائرة اللونين الأبيض والأسود. من قوس قزح الألوان لا يتبدى إلا الأحمر لمنا فدعاه السود ضريبة الكراهية تجاههم.

هكذا تظهر الصورة حتى الآن بعد العديد من الحوادث العنصرية في البلاد. وتستمر اليوم في واحدة من أقدم الكنائس الأميركية في كارولينا الجنوبية هي كنيسة عمانوئيل الأفريقية الأسقفية الميثودية.

فقد أعلنت شرطة مدينة تشارلستون في ولاية ساوث كارولينا مقتل 9 أشخاص في إطلاق نار قام به رجل أبيض داخل كنيسة لمواطنين من أصل أفريقي، حيث ذكرت تقارير صحافية أن راعي الكنيسة والعضو في مجلس الشيوخ بالولاية كليمنتا بينكني كان بين القتلى.

وقال غريغوري مان، قائد الشرطة للصحافيين: «لدينا في الوقت الحاضر 9 ضحايا في هذه الجريمة المشيئة التي ارتكبت»، موضحاً أن 8 أشخاص قتلوا مباشرة، فيما توفي شخص آخر بعد نقله إلى المستشفى.

وقع الهجوم عند الساعة التاسعة مساءً بالتوقيت المحلي في أثناء دورة دراسة الكتاب المقدس التقليدية في الكنيسة التي يعود تاريخها إلى عام 1816، إذ اقتحمها شاب أبيض وأطلق النار على الموجودين بداخلها ومن ثمّ لاذ بالفرار.

الكنيسة أو في محيطها. وكان أريك واتسون المتحدث بشارلستون قال في وقت سابق أنه تم الإبلاغ عن تهديد بوجود قنبلة في وقت لاحق قرب الكنيسة. وطلبت الشرطة من الأشخاص الذين تجمعوا في المنطقة الابتعاد. ووصف عمدة مدينة تشارلستون جو ريلي عملية إطلاق النار داخل الكنيسة بالعمل المروع الذي لا يقفّر، وأضاف أنه «من الصعب تفسير سبب دخول شخص مروع وإطلاقه الرصاص عليهم. هذا بالطبع أكثر عمل يصعب التسامح معه أو تصديقه. الشيء الوحيد الذي يدفع شخصاً إلى دخول كنيسة وإطلاق الرصاص على الناس هو الكراهية».

